الخميس
٩٧٠
السنة العشرون
٢٧/ رجب الأصب / ١٤٤٥هـ
٨ / ٢ / ٢٠٢٤م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الأعمال الصالحة

يرتبط الإنسان في الحياة الدّنيا بالعديد من الرّوابط والعلائق، كالجاه والمنصب والمال والأولاد والزّوجة وغير ذلك، وما أن يموت حتّى يترك كلّ تلك العلائق والرّوابط، ولا يصحبه إلى عوالم ما بعد الموت إلا عمله، فإن كان عمله حسناً صالحاً فإنّه يكون له مؤنسٌ، وإن كان سيئاً فاسداً فإنه يكون له مزعجٌ ومؤذٍ، ففي الرّواية أنّ النبي الأكرمﷺ قال لشخص يدعى قيس بن عاصم: «يا قيس، إنّ مع العزّ ذلاً، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنّ مع الدنيا آخرة، وإنّ لكل شيء حسيباً، وعلى كل شيء رقيباً، وإنّ لكل حسنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً، ولكل أجل كتاباً، وإنّه لا بد لك -يا قيس- من قرين يدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً، فإنه إنْ صلح أنست به، وإنّ فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك» (أمالي الشيخ الصدوق: ٥١)..

ويظهر من العديد من النّصوص الشرعيّة أنّ الأعمال الحسنة والسيّئة في تلك العوالم تتجسّم في صور وهيئات مختلفة، فالأعمال الحسنة تتجسّم في صور حسنة، والأعمال السيئة تتجسّم في صور مخيفة مرعبة.

فعن الإمام الصادقعليه السلام قال: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرّ يطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية، وإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة: دونكما صاحبكم فإنْ عجزتم عنه فأنا دونه» (الكافي: ٣/٢٤٠).

فالأعمال الصالحة، والاعتقادات الصحيحة، تظهر صوراً نورانية مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج، والأعمال السيئة، والاعتقادات الباطلة، تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة، توجب غاية الحزن والتألم كما قاله جماعة من المفسرين عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (آل عمران: ٣٠)، ويرشد إليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٦ - ٨).

الشيخ حسن عبد الله

لا تُشعر ولدك بالجفاء والقسوة

الشيخ عبد الرزاق الأسدي

أيها الأب العزيز: حاول أن تتقرّب من ولدك بالقُبلة أو بكلمة لطف واحترام، فإنّ في ذلك إشعاراً له بكرامته وقدره عندك وعند الناس، الأمر الذي يساهم في بناء شخصيته.

انظر إلى معاملة النبي صلى الله عليه وآله مع ولديه الحسنين عليهما السلام، فلقد كان يقربهما ويحملهما على ظهره، وقد جاءا يسعيان فأخذ أحدهما فضمّه إلى إبطه، وأخذ الآخر فضمّه إلى إبطه الآخر، ثم قال صلى الله عليه وآله: «هذان ريحانتاي من الدنيا مَن أحبني فليحبهما» (بحار الأنوار: ٢٧/٧٥).

فمضافاً إلى ما يؤكده رسول الله صلى الله عليه وآله من مكانة وموقع للحسنين عليهما السلام في بيت الوحي، فهو يعلّم الآباء كيف ومن أيّ منطلق ينبغي أن يتعاملوا مع أبنائهم وفلذات أكبادهم.

نظر الأقرع بن حابس يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وما هو عليه من حب لولديه الحسنين عليهما السلام، حتى قال: يا رسول الله، إنّ لي عشرة أولاد ما قبّلت واحداً منهم قط، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما عليّ أنْ نزع الله الرّحمة منك؟» (بحار الأنوار: ١٠١/٩٢).

أيها الأب العزيز: إنّ هناك من يعامل ولده بعقلية القسوة، كما سمعنا من بعض الآباء هذه المقولة: (أنه إنما تربّى وصار أباً مربيّاً، ووصل إلى ما وصل إليه من الإدراك والمكانة الإجتماعية والسيطرة على الوضع العائلي، إنما هو بعنف أبيه معه وقسوته عليه)!.

فنقول له: ما يدريك -أيّها الأب- لعلّ الذي وصلت إليه من العصبيّة والانفعال والقسوة على ولدك وأهلك، هو نتيجة ما كنت تعانيه من قسوة أبيك عليك، وحصيلة ما كان يحدثه من الرّعب والتوتر في جوّ الأسرة، فأصبحت نسخة أخرى منطبعاً بطباعه وأخلاقه، وسيصبح ولدك نسخة منك متّصفاً بطباعك؟.

سمعنا من طرائف المواقف: أنه دخل أحد الولاة على أحد الخلفاء، فرآه يداعب صبياً له، والصبي يمتطي ظهره، فتعجّب الوالي من هذا المشهد، ولم يكتم أنفاسه، حتى قال للخليفة: كيف تعمل هذا يا مولاي وأنت في هذا المقام؟!.

فسأله الخليفة: ألك أولاد؟. قال: نعم.

قال الخليفة: وكيف تعامل أولادك يا ترى؟.

قال الوالي: إذا دخلت البيت جلس القائم، وسكت الناطق.

فقال له الخليفة: إنك لا تصلح والياً للرّعيّة، لأنك بذلك تخنق أنفاسها.

الاهتمام بالشباب

الشيخ عبدالله آل يوسف

من خلال تعامل النبي صلى الله عليه وآله الحكيم مع الشباب استطاع أن يربي جيلاً مؤمناً وملتزماً بتعاليم وقيم الإسلام، وكان لهذه الطليعة المؤمنة -فيما بعد- دور مهم ومؤثر في التبليغ للإسلام، ونشر مفاهيمه وقيمه ومثله.

وهكذا، يجب على كل قائد ومصلح وزعيم أن يعمل على كسب الشباب، وتوظيف طاقاتهم الخلّاقة فيما يخدم المجتمع والأمة، واستثمار مواهبهم الإبداعية في التطوير والتقدم؛ كما عمل الرسول محمد صلى الله عليه وآله مع الشباب، فرسول الله صلى الله عليه وآله هو القدوة والأسوة، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ومن الضروري العمل بجد وإخلاص من أجل استقطاب الشباب نحو التدين، وإنماء القيم الأخلاقية لديهم، وتقوية البنية الثقافية عندهم؛ وتزداد المسؤولية عندما نعلم بما يواجهه شباب اليوم من حملات موجهة ومخططة من قبل وسائل الإعلام الفاسد، وشبكات الفساد والإفساد، ومافيا المسكرات والمخدرات.. وكلها تهدف إلى إفساد الشباب المسلم، وإبعاده عن دينه وقيمه وأخلاقه، ونشر التحلل الأخلاقي، والميوعة السلوكية لدى جيل الشباب.

إن على كل قادر من المصلحين والمفكرين وغيرهم العمل بكل ما يمكن من أجل الاهتمام بقضايا الشباب، والمساهمة في حل مشكلاتهم، والعمل على استقطابهم نحو التدين، واستثمار مواهبهم وقدراتهم في عملية البناء الحضاري للأمة.

أهمية أسلوب النصيحة

إن الأسلوب المؤدّب ولغة الحوار الأخلاقية أمران مهمان لدى كل إنسان؛ لما لهما الأثر البارز في ترابط المجتمع وتماسكهما، خاصة عندما يتعلّق الأمر بالتواصل مع الأحبة في المجتمع وأُريد أن أنصحهم، فإن الأسلوب الذي يستخدمه الشخص قد يكون أهم بكثير من المحتوى الذي يتم تبادله، فالطريقة التي يتم بها التعبير وطرح الموضوع قد تؤثر بشكل كبير على استجابة الآخرين.

فإذا كان الأسلوب المستخدم في التواصل مع أبناء المجتمع هجومياً أو مهيناً، أدى ذلك إلى استفزاز الآخرين وزيادة احتمالية ردود الفعل العنيفة، فعندما يشعر الشخص أنه يتعرّض للإهانة أو الاستهانة، فإن الرد العنيف قد يكون رد فعل طبيعي للحفاظ على كرامته والدفاع عن نفسه.

لذا يتعيّن علينا أن نكون حذرين في استخدام الكلمات والعبارات وأسلوب التواصل الذي نستخدمه، ويجب علينا أن نحاول أن نكون لطفاء ومحترمين في تعاملنا مع الآخرين، وأن نعبّر عن آرائنا ونقاط النظر بطريقة موضوعية وبناءة.

مثلاً، لا بد من أن نلاحظ الأجواء عند الحديث، فقد لا يتقبل الكلام مع وجود الآخرين، أو أُعطي النصيحة بطريقة العيب أو التهمة.. فهذا لا يستساغ مع أي شخص كان.

فباستخدام الأسلوب اللطيف والمحترم في التواصل، يمكننا تقليل احتمالية ردود الفعل العنيفة، وأن نساهم في بناء جسور التفاهم والتعاون بين الناس.. إن فهم الآخرين والاحترام المتبادل هما أساس الحوار البناء والمثمر.

الشيخ حسين التميمي

عيد ميلاد متميّز

علي عبد الجواد

فاطمة طالبة في الصف السادس الابتدائي، وها هو صباح يوم عيد ميلادها يأتي ووالدها يغيب عنه لأول مرّة! بعد أن استشهد وهو يؤدي واجبه في الدفاع عن حياض الوطن الحبيب وحرماته ضد الفئة الباغية المتطرّفة الجاهلة.

شيّعتها والدتها بالدموع إلى الباب وهي تروم خوض يومها الدراسي..

قبل يوم.. اتفق زملاء الشهيد من الشرطة الاتحادية أن يعملوا عيد ميلاد لابنة زميلهم ويفاجؤوها في مدرستها بعد الاتّفاق مع إدارة مدرستها، التي بدورها فاجأتهم بقولها: إنها كذلك قرّرت في وقت سابق أن تفاجئ فاطمة بعيد ميلادها في صفّها! ورحبت كثيراً بفكرتهم وقالت على لسان مديرتها: (الخير خيران).

عند اصطفاف الطالبات تفاجأن بوجود مجموعة من أفراد الشرطة، هنا تكدّرت فاطمة، وطفرت دمعة من عينها؛ لأنها تذكّرت والدها وكيف كان يحتضنها ويقبّلها بحرارة عند عودته من الواجب، وكيف كان يحتفي بعيد ميلادها، وظنّت أنها لن تحظى بعيد ميلاد جديد أبداً، وأنّى لليتيم أن يقيم عيد ميلاده وعماد بيته قد سقط؟!

عند انتهاء الاصطفاف توجّهت الطالبات نحو صفوفهن، وبعد جلوس فاطمة وبقية الطالبات في صفهنّ بدقيقة دخلت المعلّمة مبتسمة مُعْلمة للطالبات أن هذا اليوم هو يوم متميّز عندنا؛ لأنه يوافق عيد ميلاد زميلتكنّ (فاطمة)، دُهشت فاطمة من هذه المفاجأة غير المتوقعة، وابتهجت كثيراً أن معلّمتها تذكّرت يوم ميلادها! وفي هذه اللّحظة أشارت على مَن يقف خارج الصف أن يدخل، وإذا بتلك الكوكبة العسكرية تدخل، بعضهم يحمل الهدايا

وقوالب الكيك والعصير، والبعض الآخر راح مسرعاً يعلّق أدوات الزينة والبالونات في الصف، وسط دهشة الطالبات وسعادة فاطمة التي أخذت دموعها تتلألأ على وجنتيها الخجلتين!

وما زالت هناك مفاجأة أخرى، ففي هذه الأثناء دخلت المديرة مصطحبة معها أم فاطمة! التي لم تتوان المديرة في أن تذهب بنفسها إلى أم فاطمة وتأتي بها لتشارك ابنتها عيد ميلادها.

ساد جوّ من الفرح والسعادة بين الطالبات وراحت كل واحدة تخرج هديتها وتعطيها لفاطمة؛ لأن جميع الطالبات كانت متفقات مع المعلّمة على هذا اليوم.

بعدها تكلّم الضابط المسؤول بكلام أبوي رحيم، وكيف أن للشهيد مكانة مرموقة عند الله تعالى ويتمنى كل واحد أن يصل إلى هذه المرتبة العالية التي لا ينالها إلا مَن اختاره الله تعالى، ولذوي الشهيد الفخر والعزّ، وهم يعيشون مرفوعي الرأس.. وبفضله نستمر بالجلوس في مدارسنا ونمارس أعمالنا اليومية بطمأنينة وسلام..

قطع كلام الضابط موجة من التصفيق الحار!

ثمّ توجّه بكلامه إلى فاطمة مباشرة قائلاً لها: نحن هنا بمكان أبيك، فلا تترددي أبداً بطلب أي شيء تريدينه، فأنت وزميلاتك في أحداق عيوننا، ولن نفرّط في أي فرد من شعبنا الحبيب.

انشرحت أسارير فاطمة وارتسمت الابتسامة على شفتيها، وجاء دورها بالكلام فشكرت من كلّ قلبها الضابط ورفاقه قائلة بصوت متكسّر: الآن شعرت أن أبي بيننا، فهو لم يمت، بل حيّ فيكم أيها الأبطال الشجعان، وأدعو ربي أن يحفظكم ويحفظ بلدنا من كل عدو غادر، وأشكر معلّمتي وإدارة مدرستي على هذه المبادرة الرائعة.. حقاً لقد أنسيتموني مآسيّ وحمّلتموني وزميلاتي مسؤولية الاستمرار بالجد والاجتهاد حتى لا تضيع دماء أبي وبقية الشهداء..

شكراً لكم من الأعماق!

* للتعرف على شروط المشاركة في المسابقة وجوائزها
من خلال رمز الـ(QR) الموجود في البوستر أعلاه.

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي سكرتير التحرير: منير الحزامي

المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين

التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي المراجعة الفنية: علاء الأسدي الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.